تقـــديم

بيّنت في كتابي «القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية» ـ الذي طبعته دار المعارف طبعة أولى[1] ـ أنّ القرآن الكريم أثر في الدراسات النحوية تأثيراً كبيراً ووضحت هذا التأثير في أبواب وفصول.

والقرآن الكريم نزل على سبعة أحرف ـ كما في الحديث الشريف ـ والأحرف المراد بها القراءات المتعدّدة التي تتسع لبعض ظواهر اللهجات العربية السائدة ليكون التحدّي للعرب جميعاً أتمّ والإعجاز أشمل، هذا من ناحية، ولينتفع العرب جميعاً بهذه القراءات، لأنها ليست غريبة على مسامعهم أو بعيدة عن نفوسهم من ناحية أُخرى.

وهذه القراءات أثيرت في مجالها مشكلات عدّة، وقضايا مختلفة، يتضح ذلك في هذه التساؤلات:

ـ كيف نشأت القراءات؟.

ـ ما صلتها باللهجات العربية السائدة؟.

ـ ما علاقتها برسم المصحف؟.

ـ كيف تكون القراءات مقبولة، وكيف تكون شاذة؟.

ـ ما موقف علماء اللغة والنحو من هذه القراءات؟.

كل هذه التساؤلات عُرِضتْ في هذا الكتاب، ونوقشت مناقشة علميّة لبيان وجه الحق فيها.

وهذا الكتاب يعتبر تكملة لأخيه السابق «القرآن الكريم وأثره في

---

(١) طبع طبعة ثانية بمؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ١٩٧٨م وطبعة ثالثة بالمكتبة الأزهرية للتراث بمصر ١٩٩٥م.

الدراسات النحوية» وقد تفضل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر بطبع هذا الكتاب على نفقته في سلسلة «دراسات في الإسلام» العدد ٩٩ ـ السنة التاسعة في أغسطس ١٩٦٩ م.

وتفضلت بطبعه طبعة ثانية مؤسسة الصباح للنشر بالكويت ١٩٧٨ م.

والكتاب مرجع لا يستغنى عنه في مجال القراءات والنحو، وقد أفاد منه كثير من الزملاء، واعتمدوه مرجعاً من مراجع بحوثهم ودراساتهم.

لهذا رأيت أن أُقدّمه من جديد في طبعة جديدة ثالثة بعد أن نفدت طبعته الأولى والثانية من المكتبات، ليواصل مسيرته في رحلته إلى العالم العربيّ والإسلاميّ حاملاً أنواراً من القرآن الكريم، وقبساً من الذكر الحكيم. وأضيفت إلى الطبعة الثالثة زيادات لا بد منها، لتكشف جوانب القراءات القرآنية المتعدّدة والتي تعتبر ضرورة لا بد منها.

وأرجو الله أن يُيسّر الإفادة من هذا الكتاب، والانتفاع به، إنه على ما يشاء قدير.

عبد العال سالم مكرم

القاهرة ـ زهراء حلوان